"عجوة المدينة" .. ثمرة مباركة ورمز اجتماعي

يجني مزارعو النخيل في المدينة المنورة وضواحيها محصول هذا العام من تمر "العجوة" الذي ارتبط اسمه بالمدينة المنورة، ويمثل رمزا اجتماعيا فريدا، وذا شهرة عالمية بوصفه ثمرة مباركة يحرص معظم ساكني طيبة الطيبة وزائريها على تناولها غذاء واستشفاء، امتثالا لحديث النبي – صلى الله عليه وسلم– "من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة لم يضره سم ولا سحر". حديث صحيح.

ويلجأ عديد من المزارعين إلى تخزين التمور أو كميات منها ولا سيما "العجوة" وحفظها في غرف تبريد خاصة، للمحافظة على جودتها بعد مرحلة الجني، ويمر تمر العجوة بمراحل قبل النضوج، فبعد تكونه يتخذ لونا أخضر ثم الأحمر وحينا ينضج يكون لونه أسود، ويتم توريد كميات منها إلى السوق، فيما يعمد بعض المزارعين إلى استقبال زبائنهم لشراء تمر "العجوة" من المزرعة بعد معاينته في النخلة مباشرة، لتأكيد جودته وحداثة حصاده، ويراوح سعر الكيلو أثناء موسم حصاد العجوة بين عشرة ريالات إلى ٥٠ ريالا للكيلو الواحد، بحسب الحجم والجودة وكمية الشراء، فيما يرتفع في باقي أشهر العام، في حين يعد موسم رمضان الأكثر طلبا على تمر العجوة أسوة بغيره من التمور.

ولتمر "العجوة" قيمة غذائية عالية كغيره من التمور، وله مكانة خاصة لدى المزارعين والمستهلكين، فبعد نضوجه واستوائه يبدأ المزارعون جني محصول تمر "العجوة" عبر تصنيف حباته بحسب حجمها وجودتها، حيث تصنف تمور العجوة إلى درجات متفاوتة فيبلغ وزن حبة تمر العجوة المصنفة كدرجة ممتازة تسعة جرامات ويعادل ٥٥ حبة لكل ٥٠٠ جرام، فيما يقدر وزن تمرة العجوة المصنفة من الدرجة الأولى سبعة جرامات بواقع ٧١ حبة لكل ٥٠٠ جرام، في حين يبلغ وزن تمرة العجوة المصنفة كدرجة ثانية خمسة جرامات بواقع ١٠٠ حبة لكل ٥٠٠ جرام.

وتشهد سوق ومواقع بيع التمور في المدينة المنورة هذه الأيام توافد كميات وفيرة من تمور العجوة بشكل يومي، رغم تدني حجم المبيعات مقارنة بالأعوام الماضية، بسبب الظروف الاستثنائية المتعلقة بتعليق قدوم الحجاج والزائرين إثر جائحة كورونا، إلا أن الطلب على العجوة يظل قائما حيث يباع في محال بيع التمور على مدار العام، وفي الغالب لا تخلو حقائب زائري المدينة المنورة من "العجوة"

الذي يباع بشكل تقليدي أو بتغليفه بأشكال وأحجام متفاوتة لحفظ هذا النوع من التمور.

ولثمرة "العجوة" فوائد كثيرة نظرا إلى قيمتها الغذائية، فمعظم محتواها من السكر على هيئة سكريات أحادية جلوكوز وفركتوز، كما تستمد أهميتها وبركتها من الجانب الإيماني ومنه أن يتناول سبع تمرات تنفيذا للتوجيه النبوي وتصديقا لأمر النبي –صلى الله عليه وسلم–، وقال الإمام النووي "فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه، وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع، من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها، فيجب الإيمان بها، واعتقاد فضلها، والحكمة فيها